ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Al-Maghera Abdel Moneim Negm

University of Wasit / College of Education for Humanities

Email: almughera10@uowasit.edu.iq

Keywords:

miracle, scientific, wind, reality of miracle, torment, bliss.

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 28.Nov.2024

Accepted 17.Dec.2024

Published 10.Feb.2025

Research title (The scientific miracle in the wind cycle and its impact on climate)

A B S T R A C T

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the leader of the messengers, and upon his pure and righteous family…

The topic of scientific miracles is one of great importance, as the Holy Quran is replete with numerous verses that refer to the universe and its creatures, the stages of their formation, and the many cosmic phenomena that accompany them, along with the divine laws that govern them. All of this leads to drawing lessons, understanding wisdom, and necessitates faith in Allah and certainty in the perfection of His attributes and actions.

We must clarify that what humanity has discovered as truths in the past and present is merely a drop in the ocean, the extent of which only Allah, the Almighty, fully comprehends. As the scope of human knowledge expands and as the reflections of those who contemplate and the meditation of those who ponder upon Allah's Book continue, generation after generation, and era after era, scholars and specialists have persistently discovered the established truths of the universe in Allah's Book, confirming the fulfillment of the divine promise, in which He says:

"We will show them Our signs in the horizons and within themselves until it becomes clear to them that it is the truth. Is it not sufficient for your Lord that He is, over all things, a Witness?" (Surah Fussilat: 53).

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol58.Iss1.4178

الإعجاز العلمي القرآني للرياح وتأثيرها على المناخ

م.م. المغيرة عبد المنعم نجم
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين...

إنَّ موضوع الإعجاز العلمي من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة، إذ إن القرآن الكريم يزخر بالكثير من الآيات التي تشير إلى الكون وما فيه من كائنات، والى صور نشأتها ومراحل تكونها إلى لعديد من الظواهر الكونية التي تصاحبها، والسنن الإلهية التي تحكمها، وما يستتبعه كل ذلك من استخلاص للعبرة وتفهم للحكمة، وما يستوجبه من إيمان بالله، ويقين بكمال صفاته وأفعاله.

ولا بُد أن نبين أن ما توصل إليه الإنسان من حقائق في الازمان الماضية والوقت الحاضر ، ما هو الا قطرة في بحر ، لا يدرك مداه الا الله سبحانه وتعالى ، فباتساع دائرة المعارف الإنسانية وتكرار تأمل المتأملين في كتاب الله تعالى وتدبر المتدبرين لآياته جيلاً بعد جيل وعصراً بعد عصر – ما انفك العلماء والمتخصصون يكتشفون من حقائق الكون الثابتة في كتاب الله تعالى مما يؤكد تحقق الوعد الالهي الذي يقول فيه ﷻ : ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (فصلت : ٥٣) .

الكلمات الافتتاحية : الاعجاز ، العلمي ، الرياح ، حقيقة الاعجاز ، العذاب ، النعيم

المقدمة

يعد موضوع الإعجاز العلمي في القران الكريم من الموضوعات التي أثارت اهتمام العلماء والباحثين على مر الأزمان، كما يعد هذا النوع من الإعجاز دليلاً على أن القرآن الكريم ليس مجرد كتاب ديني يتضمن تشريعات وأحكام، بل يتضمن أسرار العلوم الطبيعية وحقائق عالم الوجود، وكذلك الأهداف التربوية والأخلاقية، وتعليم دروس التوحيد ومعرفة الله .

ولا يخفى على القارئ ما للرياح من أهمية في حياة الكائنات الحية وديمومة النظم البيئية، وقد اشار القرآن الكريم إلى لفظة الرياح في مواضع عدة ، ومن خلال دراسة الآيات القرآنية المتعلقة بالرياح دراسة تحليلية ومقارنتها بالاكتشافات العلمية الحديثة، نرى كيف أن القرآن الكريم قدم معلومات دقيقة حول وظائف الرياح وفوائدها، مما يعكس عمق المعرفة الإلهية التي يحتويها هذا الكتاب الكريم، ومقارنتها مع ما اكتشفه العلم الحديث حول وظائف الرياح وأهميتها في البيئة والمناخ.

وقسمت البحث على ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول منها : مفهوم الاعجاز العلمي ، وفي المبحث الثاني: درست مفهوم الرياح ، بينما المبحث الثالث : خصصته للآيات التي وردت فيها لفظ الرياح محل البحث.

مفهوم الاعجاز العلمي

<u>الإعجاز لغةً:</u> التَّأخر عَنْ الشَّيء وحُصُولهِ عند عَجَز الأمر، وصَار في التَّعارُف اسماً للقُصُورِ عن فِعلِ الشَّيء وهو ضِد القُدرة، قال تعالى:﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ﴾ (سورة المائدة: الآية ٣١) . ويقال: أَعْجَزْتُ فُلاناً وعَجَّزتهُ جَعَلْتهُ عَاجِزاً (ابن منظور، ٣٦٩/٥، مادة عجز) .

والعَجز نقيض الحَزْم، عَجَزَ عن الأمر، يَعْجز وعَجزَ عَجْزاً، وَرَجُلٌ عَجِزٌ، وعَجْز، عَاجِزٌ عن الشَّيء، والعَجْزُ الضَّعْف، والمعجزة بفتح الجيم وكسرها مفعلة من العَجْز وهو عدم القدرة، والمُعْجِزَة واحدة مُعْجِزَات الأنبياء : وأعْجَازُ الأمور أواخِرُها، ومعنى الإعجاز الفَوْت والسَّبق، يُقال: أعجزني فلان أي فاتني. والتَّعْجَيزُ: التَّثْبِيط، وأعْجَزْتُ الرَّجُل: وَجَدْتهُ عَاجِزاً، وأعَجَزهُ الشَّيء فاتهُ، والعَجُوز المرأةُ الكبيرةُ، والعَجْز بالفتح نقيض الحَزْم، وصار في العرف اسماً للقصور عن فعل الشَّيء وهو ضِد القُدرة، ومعجزةُ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ما أعْجَزَ بهِ الخصم عند التحدي (الزبيدي ،١٩٦٥-٢٠٠١، ص ١١ /٢١١ مادة عجز) .

<u>أما الإعجاز اصطلاحا:</u> فعرفه العلماء بتعريفات عدة منها:

- (الإعجاز في الكلام هو أن يؤدى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق) (الجرجاني ، ١٤٠٥، ص: ٤٧/١ باب الألف)
- (الإعجاز هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير) (الفيروزابادي ، ١٣٨٣، ص ٦٥/١)
- (الإعجاز هو الأمر الخارق للعادة، المقرون بالتحدي مع عدم المعارضة) (القوشجي ، ١٨٦٨م ، ص٤٦٥)
- (الإعجاز هو أن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة ويعجز عنه غيره شاهداً على صدق دعواه) (الخوئي ،١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، ص/٣٥).

وعرفه الشيرازي بقوله: (الإعجاز عبارة عن ذلك الشيء الجامع للشروط الثلاثة الآتية:

١-العمل الخارق للعادة والخارج كلياً عن طاقة النوع البشري، والذي يعجز عن الإتيان بمثله حتى أكبر نوابغ العالم.

٢- أن يكون مرافقاً لدعوى النبوة أو الامامة من قبل الله تعالى، وبعبارة أخرى أن يكون بمثابة الدليل على حقانية مدعي الرسالة والامامة.

٣-أن يكون بلسان (التحدي) أي الدعوة للمعارضة والمقابلة بالمثل، وبعبارة أخرى أن يتحدى مدعي النبوة أو الامامة أولئك الذين ينكرون كونها من عند الله، الإتيان بمثلها). (الشيرازي ،١٤٢٦، صفحة٢٣١/٧)

والمعجزة تختلف عن الابتكار العلمي؛ لأنّ سبق النوابغ من العلماء في الحقول العلمية لا يُعد معجزة، فلو فرض أن شخصاً من العلماء اليوم سبق أنداده ونجح في اكتشاف الورم السرطاني مثلاً، والمادة التي تقضي عليه، فهو يستطيع بحكم اكتشافه أن يبرئ مريضاً من السرطان، بينما يعجز عن ذلك جميع العلماء الآخرين، ولكن عمله هذا ليس معجزة؛ لأنه يتحدى جهل العلماء الآخرين بالسر والعلة والدواء، ولا يتحدى القوانين الكونية التي تثبت بالحس والتجربة، بل هو إنما استطاع أن يبرئ المريض من السرطان على أساس تجربة فذة قام بها في مختبره العلمي، فاكتشف قانوناً لم يعرفه غيره حتى الآن، ومن الواضح إنَّ معرفته بالقانون الطبيعي عن طريق التجربة، ليست تحدياً للقانون، وإنما هو تطبيق للقانون الطبيعي ، وإنما تحدى بذلك زملاءهُ الذين عجزوا عن اكتشاف القانون قبله (الحكيم ،١٤٣١هـ-٢٠١٠م ، ص ٩٠).

<u>حقيقة الإعجاز العلمي:</u>

وهو إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم امكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن النبي محمد (المصلح ،١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ص ٢٢).

(والإعجاز العلمي في القرآن ليس في اشتماله على النظريات العلمية ، التي تتجدد وتتبدل وتكون ثمرة للجهد البشري في البحث والنظر، وإنما في حثه على التفكير، فهو يحث الإنسان على النظر في الكون وتدبره ، أي النظر في نفسه وفي مخلوقات الله تعالى في السماء والارض وهكذا ، فالإعجاز العلمي للقرآن يحث المسلمين على التفكير ويفتح لهم أبواب

المعرفة ويدعوهم إلى ولوجها والتقدم فيها وقبول كُل جديد وراسخ من العلوم ، وفي القرآن الكريم إشارات علمية عديدة جاءت في سياق الهداية الإلهية ، وللعقل البشري أن يبحث فيها ويتدبر) (القماش ،ص ٢٧٠-٢٧١).

قال الشيرازي عن الإعجاز العلمي للقرآن: (إن هذا النوع من الإعجاز هو أحد الأدلة على عظمة القرآن الكريم، لأنَّهُ كشف الستار بوضوح عن حقائق علمية كثيرة كانت مجهولة بصورة كاملة في عصر نزول القرآن، إذ يحتوي القرآن الكريم على عدد من أسرار العلوم الطبيعية وحقائق عالم الوجود، والغرض منها هو تبيين الأهداف التربوية والأخلاقية، وتعليم دروس التوحيد ومعرفة الله)(الشيرازي ،ص ١٠٣/٨).

المبحث الثاني

مفهوم الرياح

<u>الريح لغة:</u> نَسِيْم الهَواء، وكذلك نَسيمُ كلِ شيء، وهي لَفْظَةُ مؤنثة، والرّيح الهَواء المُسَخّر بين السَّمَاء والأرض (ابن منظور ، ص : ٤٥٥/٢، مادة (روح).

ورِيَاح لَواقِح أي تُلِقح السَّحَاب بالمَاء، وتُلْقِح الشَّجَر، والأصل في لَوَاقِح مُلْقِحَة، والواحدة لاقِحَة (ابن فارس، ١٣٩٩-١٩٧٩، ص ٢٦١/٥ مادة لقح).

والفُلك: السفينة (للمذكر والمؤنث والواحد والجمع)، والفلكية السَّفِيْنَة الصغيرة(إبراهيم مصطفى وآخرون،٧٠١/٢ مادة فلك).

<u>أما الرياح اصطلاحاً:</u> قال الشيرازي في معرض كلامه عن تكوين الرياح -

منشأ تكوّن الريح هو الاختلاف في درجة الحرارة بين منطقتين مختلفتين من الأرض، ويمكن تجربة هذا أثناء فصل الشتاء، حيث يكون هواء الغرفة حاراً وفي خارجها بارداً، فلو وضعنا شمعتي إضاءة عند طرفي الباب العلوي والسفلي وفتحنا الباب قليلاً سيتضح هذا الأمر جيداً إذ إن الهواء البارد وبسبب ثقلهِ يدخل من الأسفل والهواء الحار يخرج من الأعلى لخفته فيحرك الشمعة باتجاهه (فالهواء الحار يكون ممدداً وخفيفاً والهواء البارد مضغوطاً ثقيلاً) ولو لم تكن هذه الصفة لتوقفت الرياح عن الحركة (الشيرازي ، ص ٢٠٢/٢-٢٠٣)

ويوضح الطباطبائي المراد بالريح هي الهواء اللطيف الذي يوجهه الله تعالى من جانب إلى جانب بعوامل طبيعية مختلفة، والأغلب فيها إن الأشعة النورية الواقعة على الهواء من الشمس تتبدل حرارة فيه، فيعرضه الخفة واللطافة؛ لأن الحرارة من عواملها، فلا يقدر على حمل ما يعلوه أو يجاوره من الهواء البارد الثقيل، فينحدر عليه فيدفعه بشدة فيجري الهواء اللطيف إلى خلاف سمت الدفع وهو الريح. ومن منافعه تلقيح النبات، ودفع الكثافات البخارية، والعفونات المتصاعدة وسوق السحب الماطرة وغيرها، ففيه حياة النبات والحيوان والإنسان. (الطباطبائي ،١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م،ص ١٥٢/٢)

وأوضح الشعراوي ان الريح تشير الى حركة الهواء الذي حيزه الفضاء على سطح الأرض، والهواء هو المقوم الاول للحياة (الشعراوي ، ١١٩٣/٤٦)

وحقيقة ذلك ان الرياح هي الهواء المتحرك والذي يدفع الهواء للحركة فروق الضغط الجوي، لأن الهواء يندفع بصفة عامة من مناطق الضغط العالي متجهاً نحو مناطق الضغط المنخفض، ولكن دوران الأرض حول محورها ومن ثم دوران الغلاف الجوي معها بنفس الطريقة، يجعل الرياح تلف وتدور أثناء تحركها. وهكذا نجدها مثلاً في نصف الكرة الشمالي تدور مع اتجاه عقارب الساعة فتدفعه خارج مناطق الضغط العالي. كما تدور في اتجاه يضاد اتجاه عقارب الساعة مندفعة نحو مراكز الضغط المنخفض " (الفندي ،١٩٨٦م،ص ١٢٩/١-١٣٠).

وحقيقة ذلك ان الرياح هي روح الحياة على الأرض ، فهي الهواء الذي نتنفسه وهي حاملات السحب، وناقلات الصوت، وبدونها ينقلب الكوكب الى عالم ميت مثل القمر لانعدام غلافه الجوي فلا تهمس فيه الريح ولا يتردد فيه صوت ولا يسقط عليه مطر ، والرياح هي الهواء المتحرك ونحن لا نرى الرياح ولكننا نشعر بها ونلمس آثارها عندما تنساب بشدة فنمسك مخافة اقتلاعها ، أو عندما تهز أغصان الأشجار أو تسوق أمواج البحر لتصطدم بالشواطئ وقد نستفيد من طاقة الرياح في إدارة طواحين الهواء أو دفع السفن الشراعية أو توليد الطاقة الكهربائية (الخضر ،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م،صفحة ٣٣٣/١) .

بينما المصطلح العلمي للرياح الآن هو: حركة جزيئات الهواء والغازات المكونة للغلاف الجوي، والرياح توصف ككمية موجهة لها سرعة واتجاه.

ومن أهميتها تقوم بتكوين السحب وإنزال المطر، وإتمام دورة الماء حول الأرض وإلا فسد، وفي تفتيت الصخور وتعريتها، وتكوين التربة والرمال وتحريكها، وفي تلطيف الجو وتكييفه، وتطهيره من الملوثات التي تحملها حركة الرياح جنوباً وشمالاً في اتجاه قطبي الأرض وغير ذلك من المهام الرئيسية في جعل الأرض صالحة للعمران(القماش ، ص٣/٣٧– ٣٨).

اما خصائصها إنها تحمل بخار الماء الذي يتكون بفعل سقوط أشعة الشمس على البحار والمحيطات إلى طبقات الجو العليا حيث يبرد ويتكاثف ويتكون بذلك السحاب (الخضر ،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ص ٦٣٨).

والواضح من الرياح انها لا تغذي السحب ببخار الماء وحده، بل إنها تمدها وتلقحها كذلك بجسيمات صغيرة مجهرية من مساحيق تمتصها من الغبار الذي تتطاير مع الرياح وتدعى بـ(نوى التكاثف) أو من الايونات المشحونة كهربائياً الناشئة عن النشاط الإشعاعي لصخور الأرض وتقوم بتلقيح السحب كهربائياً عن طريق الجمع بين نوعي الكهربائية السالبة والموجبة فيحدث التفريغ الكهربائي وما يصاحبه من برق ورعد(الحاج احمد ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.صفحة ١٤٥).

والمعلوم أن علماء الأرصاد ومنذ أكثر من قرن يدرسون الرياح على سطح الأرض وفي طبقات الجو العليا بواسطة أجهزة متطورة مثل (الرادارات والأقمار الصناعية) فوجدوا أن هناك نظاماً عاماً للرياح يرتبط بحركة الأرض حول الشمس وحركة الأرض حول نفسها (اختلاف الليل والنهار) وهناك علاقة بين الرياح والسحب فقد أشار القرآن الكريم الى ذلك إذ قال تعالى ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة ، ١٦٤) وقوله أيضاً ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية ، ٥) أي أن القرآن الكريم يحدد بهاتين الآيتين بأنه للرياح نظاماً يعتمد على حركة الأرض حول الشمس وحركتها حول نفسها ، وأن حركة السحب مرتبطة بالرياح (عبد الجليل ، ٢٠٠٧، ص ٤٦/١).

وقد أشار السيد الطباطبائي الى الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ ﴾ إذ قال (وهو توجيهها من جانب الى جانب بعوامل طبيعية مختلفة ، والأغلب فيها أن الأشعة النورية الواقعة على الهواء من الشمس تتبدل حرارة فيه فيعرضه للطافة والخفة لأن الحرارة من عواملها فلا يقدر على حمل ما يعلوه أو يجاوره من الهواء البارد الثقيل فينحدر عليه فيدفعه بشدة فيجري الهواء اللطيف الى خلاف سمت الدفع وهو الريح ، ومن منافعه تلقيح النبات ودفع الكثافات البخارية ، والعفونات المتصاعدة ، وسوق السحب الماطرة وغيرها ، ففيه حياة النبات والحيوان والإنسان). (الطباطبائي ،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م،ص٣٣٤/١).

فإن الآيات المباركة التي ذكرناها تخبر عن خلاصة ما كشفه العلم الحديث في كيفية تكوين السحاب ونزول المطر ، رغم أنها نزلت قبل أكثر من (١٤) قرناً في وقت كان الاعتقاد السائد خلاف ذلك ، ن القرآن الكريم هو كلام منزل من

الذي لا يخفى عليه شيء، فهو معجزة خالدة، فالسحاب الثقال هي سحاب كثيفة جداً ، تكون في طبقات الجو العليا يختلف عن السحاب التي تتكون في الطبقات المنخفضة ، الرياح تحمل الرطوبة وهي بخار الماء الذي يعد جزءاً من الهواء ، تتكاثف الرطوبة مكونة السحب في درجات حرارة منخفضة وتتجمع السحب وتنتقل من مكان الى آخر ولا يعرف متى ينزل منها المطر أو البرد (المرزة ،١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، صفحة ٧٦/١) . قال تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (الحجر، ٢٢) هناك رأي بأن الرياح اللواقح الواردة في هذه الآية أرسلت كلواقح للنبات ، بينما يعدها آخرون بأنها أرسلت لواقح للسحاب .

الرياح لها أثر في حمل الخلايا النباتية الذكرية في أزهار بعض النباتات ونقلها الى مراسم أزهار أخرى فيتم التلقيح، فالهواء في هذه الحالة واسطة لنقل الخلايا النباتية من زهرة الى زهرة، وهو ليس لاقحاً للنبات، تدل الآية الكريمة أعلاه بوضوح على أن علاقة الرياح اللواقح بنزول الماء من السماء مترابطة، وأن الرياح اللواقح ترسل أولاً ويكون بعدها نزول الماء من السماء. (الخضر ،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م،،ص٣٣٣/١)

فالرياح أرسلت للتآلف بين السحاب وليس للتآلف بين خلايا النبات، فالتلقيح بين السحاب هو التآلف بينه، ونزول الماء يتم من السحاب وليس من خلايا النبات، فالرياح أو الهواء يكون لاقحاً للسحاب وحقيقة ذلك (المعنى اللغوي لكلمة (لاقح) جمعها (لواقح) ولا يعني لغوياً أن يكون واسطة لحمل خلايا التلقيح فينزل الماء من السماء). (المرزة ،١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، صفحة٧٧/١).

وبيّن السيد الطباطبائي حقيقة قوله تعالى :﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ اذ قال(اللواقح جمع لاقحة من اللقح بالفتح فالسكون يقال لقح النخل لقحاً أي وضع اللقاح – بفتح اللام – وهو طلع الذكور من النخل على الإناث لتحمل بالتمر ، وقد ثبت بالأبحاث الحديثة في علم النبات أن حكم الزوجية جار في عامة النبات وأن فيه ذكورية وأنثوية وإن الرياح في مهبها تحمل الذرات من نطفة الذكور فتلقح بها الإناث، وهو قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ﴾ إشارة الى المطر النازل من السحاب وقد تسلم الأبحاث العلمية الحديثة أن الماء الموجود في الكرة الأرضية من الأمطار النازلة عليها من السماء على خلاف ما كانت يعتقده القدماء أنه كرة ناقصة محيطة بكرة الأرض إحاطة ناقصة وهو عنصر من العناصر الأربعة) (الطباطبائي ،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م،صفحة١٢٣/١٢-١٢٤)

وهناك كتب تفسير عديدة تعتمد على تفسير الطباطبائي، ويتضح ذلك في تفسير ابن عاشور في كتابه (التحرير والتنوير) للآية السابقة إذ قال: (انتقال من الاستدلال بظواهر السماء وظواهر الأرض الى الاستدلال بظواهر كرة الهواء الواقعة بين السماء والأرض، وذلك للاستدلال بفعل الرياح والمنة بما فيها من فوائد، والإرسال: مجاز في نقل الشيء من مكان الى آخر، وهذا يدل على أن الرياح مستمرة الهبوب في الكرة الهوائية. وهي تظهر في مكان آتية إليه من مكان آخر، (ولواقح) صالح لأن يكون جمع لاقح وهي الناقة الحبلى واستعمل هنا استعارة للريح المشتملة على الرطوبة التي تكون سبباً في نزول المطر، ومعنى الإلقاح أن الرياح تلقى السحاب بالماء بتوجيه عمل الحرارة والبرودة متعاقبين فينشأ عن ذلك البخار الذي يعير ماء في الجو ثم ينزل مطراً على الأرض، وأنها تلقح الشجر ذي الثمرة تنقل الى نوره غبرة دقيقة من نور الشجر الذكر فتصلح ثمره أو تثبت، وبدون ذلك لا تثبت أو لا تصلح، وهذا هو الإبّار(ابن عاشور، ١٩٩٧م، صفحة ٣٧/١٤-٣٨).

وحركة الرياح أفعال تصنع الأعاجيب بقدرة الخالق عزّ وجل، وليس بصدفة ولا بجريان عشوائي. أن الرياح تتحرك فوق الأرض في كل لحظة وفي مختلف الاتجاهات وبمستوى من القوة والضعف متباين وبقدر من الحرارة متفاوت بما يؤدي ذلك كله الى تحصيل أغراض جهة تمس حياة الأحياء، فوق الأرض في الصميم(عبد الجبار،١٩٨٥م ، ص/٣٠) .

وقد ذكر القرآن الكريم الرياح وفوائدها في آيات عدة منها:

قوله تعالى: **﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾** (سورة الروم ،٤٦) وقوله تعالى :**﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الأرض بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (سورة فاطر ، ٩) وقوله تعالى أيضا :﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ (سورة الحجر ،٢٢)**

قال الطوسي في كلامه عن الرياح وفوائدها: الريح منه الارتِياح، والطروح ويعني الرّاحَة من التعب، ومنه الرُّوح لأنها كالريح في اللطافة، وكذلك منه الرائحة؛ لأن الريح تحملها إلى الحس(الطوسي،١٤٣١،صفحة ٩٦/٥) ووجه الله عز وجل تعالى الرياح لواقح للسحاب والاشجار، وذلك من نعمه على عباده وامتنانه عليهم(الطوسي،١٤٣١،صفحة٣٣١/١١)

ثم يذكر الشيرازي فوائد الرياح: للرياح نصيب مهم في تكوين الغيوم بسبب هبوبها على المحيطات، وتصطحب معها الغيوم إلى المناطق الجافة واليابسة ولولاها لأحترق جانب كبير من الكرة الأرضية بسبب الجفاف، تلطف الجو وتجلب الاوكسجين الضروري من المناطق البعيدة، إن الرياح تأخذ معها التلوث حيث تساعد في تنقية الجو عن هذا الطريق، إن الرياح تقلل من شدة حرارة الشمس على أوراق النباتات، وتمنع احتراقها بهذهِ الاشعة وبصورة عامة فإنها وسيلة مهمة لاعتدال الجو في بقاع الأرض، وتعصر الغيوم وتعدها لانزال المطر(الشيرازي، صفحة ٢٠٤/٢).

ثم اكمل السيد الشيرازي كلامه في بيان تلك الفوائد ، ان الرياح تسوق الغيوم نحو طبقات الجو العليا؛ ومعدل برودة الجو ، ولها فائدة مهمة في حركة السفن الشراعية في المحيطات وتعد أحد المصادر المهمة للطاقة، وحركة مياه البحر فتحصل الأمواج وهذه الامواج تؤدي بدورها إلى اختلاط الهواء مع الماء، فيكون أساساً لحياة الموجودات في البحر، ولولا الرياح والأمواج لتبدل البحر إلى مستنقع آسن لا حياة فيه، وأيضا لتشغيل الطاحونات الهوائية، ولا يخفى أهميتها في زراعة اذ تعد من اهم الوسائل التي تستخدم في تصفية الحنطة وغيرها وعزلها عن التبن، وتساهم في تلقيح النباتات؛ إذ تحمل حبوب اللقاح إلى الأجزاء الانثوية، ولو تقاعست عاماً واحداً لتناقصت كمية الفاكهة المنتجة لدينا ، وهذا جانب من بركات هبوب الرياح الذي توصل إليه العلم البشري، حتى الآن ولا يزال العلم يكشف عن أمور وأسرار جديدة عن فوائد الرياح (الشيرازي، صفحة ٢٠٤/٢).

المبحث الثالث

الواردة فيها لفظة الرياح

قال تعالى: **﴿ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام*إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور* أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير * ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص﴾** (سورة الشورى، ٣٢-٣٥) فالله سبحانه إذا شاء جعل الريح ساكنة فوقفت، وإن شاء أرسلها ريحا قوية عاتية، فأخذت السفن وأحالتها عن سيرها المستقيم، فصرفتها ذات اليمين أو ذات الشمال، آبقه لا تسير على طريق، ولا إلى جهة مقصد؛ ولكن من لطفه ورحمته أنه يرسله بحسب الحاجة وهذا دليل على كمال قدرته وسلطانه. (ابن كثير، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ص ٢٠٩/٧ ، القرطبي ،١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م ، ص ٢٢٩/٧) .

وقوله تعالى: **﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم* وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين * وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون* ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين* وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم عليم﴾** (سورة الحجر ،٢١-٢٥) أي الرياح من المبشرات برحمة الله، وهي كذلك تسير الفلك وهذا من رحمة الله عز وجل لعباده.

أولا : الرياح التي تخص العذاب:

وردت الآيات القرآنية التي تخص العذاب بألفاظ: القاصف – والعاصف– والعقيم – والصرصر – منها:

قال تعالى: **﴿إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر* تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾** (سورة القمر، ١٩ – ٢٠) ففي آياته الكريمة يتحدث عن العذاب الذي أرسله على قوم عاد ، الريح كانت شديدة باردة ، كانت في يوم شؤم واستمر العذاب دون انقطاع ، فالرياح كانت ترفع الناس من أماكنهم كما تسقط الأشجار الجافة، مما يبرز شدة وقوة العذاب الذي لحق بهم بسبب كفرهم وفسادهم

وقوله تعالى: **﴿وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾** (سورة الذاريات ، ٤١) دلت الآيات القرآنية على ايام مشؤمات (ابن ابي الدنيا، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧ م، ص ١٦٣)

وقوله تعالى: **﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان﴾** (سورة يونس ،٢٣) ومن الحكمة في هذا أن الريح إذا كان مهبها واحدا صارت أصلب؛ إذ لا شيء يقابلها من الرياح حتى يكسر حدتها، فلهذا كانت تأتي دائما في مقام العذاب (ابن ابي الدنيا،١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م،صفحة١٦٤)

ثانياً : الرياح التي تخص الرحمة

وردت الآيات القرآنية التي تخص الرحمة بألفاظ اربعة هي: (الناشرات– والمبشرات– والمرسلات– والذاريات) وكلمة الرياح تقال في الغالب في رياح الرحمة(الحميدي ، ١٤٤٠ هـ –٢٠١٩م، صفحة ٢٢٤) كما في قوله تعالى: **﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾** (سورة الروم ،٤٦)، في الآية الكريمة ، يذكر الله سبحانه وتعالى قدرته ورحمته ، فيرسل الرياح مبشرات بقرب نزول المطر، ليجعل الناس يشعرون برحمته ؛ بإنزال الغيث الذي يحيي الأرض ، يُهيّيى السعي في طلب الرزق من فضله.

وقوله تعالى أيضا: **﴿وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهورا * لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا* ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا ﴾** (سورة الفرقان، ٤٨ – ٥٠). يبين الله عز وجل في الآيات الكريمة السابقة في ارسال الرياح مبشرات بهطول الغيث ، الذي ينزل من السماء ، يستعمل الله عز وجل هذا الماء لإحياء الأرض القاحلة ، ولتامين السقيا للأنعام والبشر. ورغم تنوع توزيع الماء ومصادره بين الناس ليتذكروا نعم الله تعالى ،إلا أنهم كثيرًا ما يجحدون ولا يشكرون.

وقوله تعالى: **﴿والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع﴾**(سورة الذاريات،١–٧) ، اقسم الله عز وجل في آياته الكريمة بالرياح التي تنثر الغبار ، والسحاب التي تجمع الأمطار، والسفن التي تسيير على الماء، والملائكة التي تنفّذ ما أمرها الله به ، وتأكيد على ان ما يوعد به الله عز وجل الناس من البعث والحساب لحق، والجزاء والحساب واقع لا محال .

الخاتمة

في ختام البحث أحمد الله على هدايته وعونه لنا وما أمدنا على استشراف هذا الموضوع في كتابه الكريم، وأصلي على نبينا الأكرم واله الطاهرين وأصحابه المنجبين وبعد ...

توصلنا الى معنى الإعجاز ومفهومه لغةً واصطلاحاً، وعرض المعاني والألفاظ ذات الصلة بموضوع الإعجاز، وبعدها عرض ماهية الإعجاز العلمي ومفهومه.

١- على الرغم مما اكتشفه العلم الحديث من أسرار عظيمة ومهمة جداً عن وجود البشر، لم يكن واحد من الألف منه معروفاً في العصور السابقة، إلا أن الاكتشافات التي تحققت في مجال عظمة السماوات تدل على إن خلقها والأرض ودقة نظامهما يفوق مراتب خلق البشرية بكل ما تنطوي عليهما من عجائب.

٢- وهناك ظاهرة أخرى أشار إليها العلماء ألا وهي حركة الرياح في قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ (سورة الحجر: ٢٢)، أذن الرياح هي مسؤولة عن تلقيح النباتات. إذ تحمل عند هبوبها الذرات من نطفة الذكور لكي تلقح بها الإناث.

٣- إن الغلاف الجوي للأرض هو طبقة عظيمة من الهواء تحيط بالأرض من كل أطرافها، يصل سمكها إلى مئات الكيلومترات، ولهذا الغلاف فوائد كثيرة منها إنه يُدمر الكثير من النيازك الكبيرة والصغيرة ويمنعها من السقوط على الأرض وإيذاء الكائنات الحية، وكذلك يصفي شعاع الضوء الآتي من الفضاء، ولا يسمح الا للإشعاعات غير الضارة بالمرور، وله فوائد كثيرة أخرى، فلولاه لم تحصل الحياة بشكلها المعروف، ولتشابه الأرض ببعض الأجرام السماوية التي ليس لها غلاف جوي.

المصادر

١. عبد الجليل، كمال عبد الجليل، إضاءات علمية من القرآن الكريم، دار المرتضى، ٢٠٠٧م.

٢. المصلح، عبد الله بن عبد العزيز المصلح، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – تاريخه وضوابطه، طبعة: الثانية، دار الرياض للنشر،١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٣. الفيروز بادي، مجد الدين الفيروز آبادي ابن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، دار القاهرة للنشر،١٣٨٣هـ

٤. الخوئي، ابو القاسم الموسوي، البيان في تفسير القرآن، طبعة: الرابعة، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت –لبنان، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٥. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

٦. ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس١٩٩٧م.

٧. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبعة: الاولى، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان،١٤٠٥هـ.

٨. الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، راجع أصله وخرج أحاديثه: الدكتور أحمد عمر هاشم، طبع بمطابع أخبار اليوم – ١٦ اكتوبر.

٩. ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة: الاولى، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ،١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

١٠. الحميدي، عبد المجيد بن محمد الوعلان عبد الكريم بن محمد الحميدي ، الدلالات العقدية للآيات الكونية، الطبعة: الأولى، دار ركائز – الرياض– المملكة العربية السعودية،،١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م.

١١. القوشجي، علاء الدين علي بن محمد، شرح تجريد الكلام، مطبعة الهند للطباعة والنشر.

١٢. الحكيم، محمد باقر الحكيم، علوم القرآن، الطبعة: الخامسة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت– لبنان، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٣. المرزة، سعد حاتم محمد، القرآن الكريم والعلوم الحديثة، طبعة: الاولى، مطبعة الحوادث للنشر – بغداد، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

١٤. عبد الجبار، شاكر عبد الجبار، القرآن يفك لغز الأرض، طبعة: الاولى، دار اليرموك للنشر، بغداد، ١٩٨٥م.

١٥. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر للنشر، بيروت– لبنان.

١٦. الفندي، محمد جمال الدين، الله والكون، طبعة: الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

١٧. القماش، عبد الرحمن بن محمد، مباحث في علوم القرآن– جامع لطائف التفسير –، طبعة: الاولى، دار المعرفة للنشر، بيروت– لبنان.

١٨. ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي ، المطر والرعد والبرق، تحقيق وتخريج: طارق محمد سكلوع العمودي، الطبعة: الأولى، دار ابن الجوزي للنشر، الدمام – السعودية ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م

١٩. إبراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية – القاهرة.